لويس بينتو: دراسةُ المثقفين جزءٌ من البُنى الاجتماعية ومجال للدراسة

كتب الدوحة ـ العربي الجديد

02 ابريل 2026 | آخر تحديث: 08:03 (توقيت القدس)

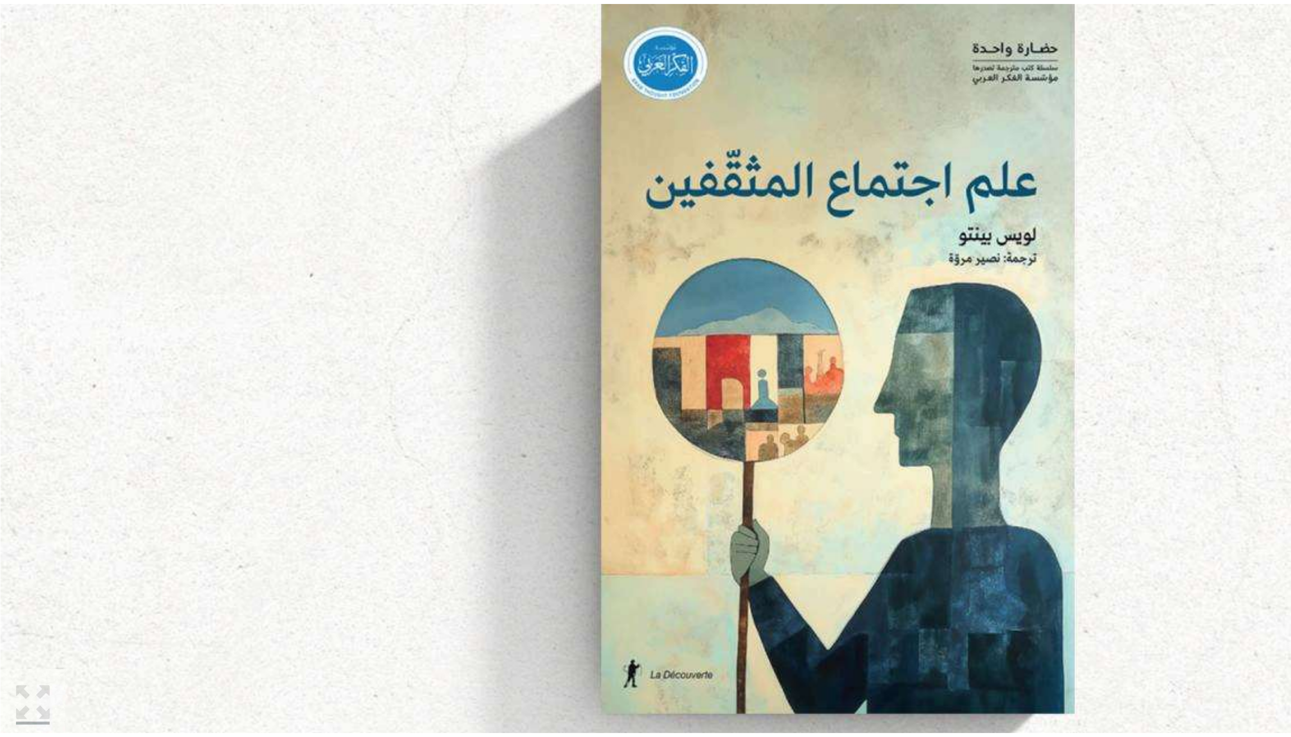

غلاف الكتاب

يبحث عالم الاجتماع الفرنسي لويس بينتو في كتابه "علم اجتماع المثقفين" (المؤسسة العربية

العربي الجديد مباشر

والكاتب والفيلسوف.

ويقترح الكتاب النظر إلى المثقفين بوصفهم موضوعاً للدرس، من خلال تتبّع الأشكال الاجتماعية لهذه الفئة من العصور القديمة إلى الزمن الحديث، كما يدرس بصورة خاصّة، كيف أصبح المثقفون في أوروبا موضوعاً للتساؤل السياسي في القرن التاسع عشر، بسبب دورهم في المجال العام، خاصة لدى أسماء مثل إميل دوركهايم وماكس فيبر وأنطونيو غرامشي وكارل مانهايم، ويناقش من هذه الزاوية، حضور المثقف ضمن الشروط الاجتماعية التي تجعل صوته مسموعاً.

يُحرّر بينتو، في طرحه، "المثقف" من "الأسطرة الأخلاقية"، وينفي عنه أن يكون ضميراً يفرض نفسه على المجتمع، عبر نزع صفة الاستثناء عنه. فالمثقف، بحسب بينتو، نتاجُ مؤسسات التعليم، ومواقع رمزية، وشبكات اعتراف، وصراعات على الشرعية. ويقرأ دوره ووظيفته من داخل بنية المجتمع وعلاقات السلطة فيه، محدِّداً أهميته بالوسط الذي يتداول مقولاته.

دراسة أعمالهم في مضمونها وآثارها الاجتماعية لإظهار تاريخيّتها

كما ينظر إلى المثقفين بوصفهم يشغلون موقعاً رمزياً داخل المجتمع، ويقترح دراستهم بالجمع بين اتجاهين في علم الاجتماع: الأول ينظر إليهم كجماعة لها تطلّعات ومواقف ومعتقدات مشتركة وموقع داخل المجتمع، فيما يفسّر الثاني خطاباتهم من حيث محتواها وشكلها بشكل مجرّد. وفي هذا الإطار، يدعو بينتو إلى دراسة المثقفين في خطاباتهم ومواقعهم داخل المجتمع معاً.

ويتمثّل مبدأ بينتو في هذا الجمع بين الاتجاهين في اعتباره النص، الذي ينتجه المثقف، فعلاً اجتماعياً، لا نصاً معلّقاً في الفراغ. إذ ينطوي نتاج المثقف على تدخل وسجال وإعادة صياغة، ومحاولة لفرض معنى أو كسب شرعية من داخل سياقه الاجتماعي. وبذلك، يُتيح علم اجتماع المثقفين، بالصورة التي يقترحها بينتو، دراسة أعمال المثقفين في مضمونها وآثارها الاجتماعية في الوقت نفسه.

كما يستعرض بينتو، في أربعة فصول هي: "إنتاج خطابات الأدب والمتأدّبين"، و"ثلة اجتماعية"، و"فضاء مستقل"، و"المثقف كوجه عمومي: فتح هشّ سريع العطب"، الأدوات التي تميّز علم اجتماع المثقفين عن سواه من حقول علم الاجتماع، مثل علم اجتماع الثقافة والفن، وعلم اجتماع الأدب، وعلم اجتماع الفلسفة. وتتمثّل إضافة بينتو في مقاربة "علم اجتماع المثقفين" ضمن علم اجتماع الجماعات، إذ لا تقتصر دراسته على إظهار "تاريخية الأفكار"، إنّما تشمل أيضاً دراسة الفاعلين الذين أسهموا في إنتاجها وتداولها، بما يتيح فهماً أدق لمحتواها، ويكشف مفاعيلها الاجتماعية، كما يتيحُ هذا الطرح في مجملِه اعتبار "المثقف" مدخلاً لفهم المجتمع الذي أنتجه، وعلاقات السلطة فيه.

كتب

سعيد يقطين: عن المقدمات التي تشكل عتبات على أبواب كتابات

دلالات

المثقف العضوي علم الاجتماع دراسة أنطونيو غرامشي

الأكثر مشاهدة

1 هكذا تربّح ترامب وعائلته وأعوانه من الحرب على إيران

2 ترامب تراجع عن شمول لبنان بالهدنة بعد مكالمة مع نتنياهو

3 جنود أميركيون يكذبون رواية هيغسيث: موقعنا في الكويت لم يكن محصناً

المزيد في ثقافة

الكاتبة الأميركية فريدا ماكفادين تكشف هويتها الحقيقية

متحف هولندي يعرض لوحة مزوّرة لفان غوخ

رحيل الكاتبة والروائية الجزائرية ليلى مروان

اشترك في النشرة البريدية *

البريد الإلكتروني

اشترك الآن